ما نطق به نحو معصية عليه ولو قال مما اشرنا اليه فيما مر ان المباح لما كان فيه ضيع الوقت
الذي لا انفس منه فيما لا فايدة فيه نزل منزلة ما هو عليه فجعل داخلا فيه تنفيرا وتحذيرا
ويستثنى الطاعة التي ذكر بعض افرادها في قوله الا امرا بمعروف الخ المراد به هنا
كما قال بعضهم ما فيه رضى الله تعالى من الكلام كالتلاوة والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والتسبيح والدعا للمومنين وما اشبه ذلك فذكر بعض الافراد
اهتماما بشانه والله اعلم **قوله** ورويناه في كتاب الترمذي الخ قال السخاوي
في تخريج الاربعين الحديث التي جمعها المص بعد تخريجه هذا الحديث هذا حديث
حسن اخرجه احمد والترمذي والنساي وابن ماجه والبيهقي في الادب المفرد
وقال الترمذي حسن صحيح وكل هولا مداره عندهم على ابي وايل عن معاذ
قلت نظر الحافظ المنذري في سماع ابي وايل عن معاذ وقال انه ادركه
بالسن وفي سماعه منه نظر وكان ابو وايل بالكوفة ومعاذ بالشام وقال قال
الدارقطني هذا الحديث معروف من رواية شهر بن حوشب عن معاذ وهو
اشبه بالصواب على اختلاف فيه عليه هكذا وقال شهر مع ما قيل فيه
لم يسمع معاذا انتهى قال السخاوي وممن روى الحديث عن معاذ ميمون بن ابي
شبيب وعبد الرحمن بن غنم وعروة بن النزال او النزال بن عروة وفي ايراد طرق
ذلك طول قلت وقد بينه المنذري في الترغيب ما عدا رواية عروة بن
النزال والنزال بن عروة فقال ورواه البيهقي وغيره عن ميمون بن شبيب عن معاذ
وميمون هذا كوفي ثقة ما اراه سمع معاذا بل ولا ادركه فان ابا داود قال لم
يدرك ميمون بن ابي شبيب عايشة تاخرت بعد موت معاذ نحوا من ثلاثين
سنة وقال عمرو بن علي كان يحدث عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس عندنا في شي منه يقول سمعت ولم اخبر ان احدا يزعم انه سمع من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ورواه احمد وغيره عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن
غنم ان معاذا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بنحوه انتهى
ولم يتعرض في الترغيب لروايته وقد عزى شيخي يعني الحافظ بن حجر في تلخيص تخريج
احاديث الكشاف طريق ابن ابي وايل للحاكم وهو سهو فانما هو عنده من طريق ابن
ابي شبيب وليس هو على شرط الشيخين كما قال فميمون لم يدرك معاذا انتهى
قوله قال قلت كان هذا في السفر كما في اول الحديث عند احمد ومن معه
قوله اخبرني بعمل الخ فيه عظم فصاحته فقد اوجز وابلغ ومن ثم مدح صلى الله
عليه وسلم مسالته وعجب من فصاحته حيث قال لقد سالت عن عظيم اي
عن عمل عظيم وعظمته اما لان عظم المسبب يستدعي عظم السبب والمسبب
اي دخول الجنة والتباعد من النار امر عظيم سببه امتثال الاوامر واجتناب
النواهي وذلك عظيم صعب جدا ولذا قال تعالى وقليل من عبادي الشكور
ولا تجد اكثرهم شاكرين واما لانه صعب على النفوس والغالب عدم وفايها

لما

لما يطلب له وفيه من الوسايل والمقاصد الواجبة والمندوبة واجلها الاخلاص اذ هو
روح العمل واسه المقوم له واني به لا يوجد كما لا الشاذ النادر من العاملين ولعزته كان
مما استاثر به تعالى كما تقدم في الحديث القدسي في اول الكتاب انه سر بين الله وعبده
لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا **قوله** يدخلني الجنة مرفوع على انه صفة عمل
اما مخصصة او مادحة او كاشفة اذ العمل اذا لم يكن كذلك كانه لا عمل او مجزوم
جوابا للامر اي اخبرني بعمل ان تخبرني يدخلني الجنة بمعنى ان الخبر وسيلة الى العمل والعمل
وسيلة الى الادخال واسناد الادخال الى العمل اسناد الى السبب او شبه العمل
لكونه سببا للمطلوب بالفاعل الحقيقي وجعل نسبة الادخال تخييلا للمكنية
قوله ويباعدني اخرج على صيغة المفاعلة مبالغة في البعد **قوله** وانه ليسير
اي هذه الجملة بعد ما قبلها للاعلام بانه ليس القصد من ذلك استعظام الجزا ونتيجة
العمل بل هو في نفسه لما سبق من وجهه والذي سهل عليه هو من وفقه الله سبحانه
للقيام بالطاعة على ما ينبغي وشرح صدره الى السعي فيما يكمل له القربة والقرب من ربه
قوله تعبد الله الخ تفسير للعظيم المسول عنه وعدل اليه عن صيغة الامر تنبيها
على ان المامور كانه يسارع الى الامتثال فهو مخبر عنه اظهارا للرغبة في وقوعه وقوله
تعبد الله اي توحده وقيل معناه تاتي بجميع عباداته وقوله لا تشرك به شيا
في محل الحال من الفاعل **قوله** وتقيم الصلاة اي تعدل اركانها وتحفظها
عن ان يقع زيغ في افعالها من اقام العود اذا قومه او تواظب عليها من قامت
السوق اذا نفقت واقمتها جعلتها نافقة او تتشمر لادايها من غير فتور
من قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد او تودبها عبر عن الادا بالاقامة
باشتمال الصلاة على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح
فعلى الاول استعارة تبعية شبه تعديل اركانها بتقويم الرجل العود واستعير
له الاقامة ثم اشتق منه الفعل وعلى الثاني كناية عن الدوام وعلى الثالث
مجاز في الاسناد بمعنى يجعلها قايمة فيقصد التشمير وعلى الرابع كذلك
اذ المعنى يوجد قيامها فيكون من اطلاق الجزء وارادة الكل **قوله** وتوتي
الزكاة الايتا الاعطا **قوله** وتحج البيت اي ان استطعت اليه سبيلا
فالمطلق محمول على المقيد وحذف لعلم المخاطب به فعلم ان دخول الجنة يتوقف
على تلك الاعمال والحكم ليس مقصورا على معاذ بن جبل بل يعم كل مومن اذ العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب **قوله** ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
بعد فراغه من جواب سوال معاذ مستطردا امر النوافل لتكميل الفرايض الا
ادلك الخ وهذا عرض اي عرض ذلك عليك فهل تحبه وفيه غاية التشويق الى
ما سيذكره له ليكون اوقع في نفسه وابلغ في ملازمته وقوله على ابواب الخير
فيه زيادة في التشويق والمراد بالخير هنا ضد الشر واللام في الخير للجنس ثم الاضافة
ان كانت بيانية كان المراد به الاعمال الصالحة التي يتوصل بها الى اعمال اخرى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)